السلام العالمي وموقف الإسلام منه

بقلم : الاستاذ محمد البيومي عبد الوحد الشيخ
بكلية أصول الدين والدعوة

إن موقف الإسلام من السلام يعرف من مصدرين لاثالث لهما .

المصدر الأول القرآن .

وهو مازال إلى قيام الساعة غضا محفوظاً فى الصدور والسطور وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم قد سجلها التاريخ بتفاصيل جزئياتها بأتم عناية وضبط .

وإن نظرة واحدة من عين لم تحجبها سحابة التعصب وفكر لم يعكره التقليد والهوى وقلبا لم يزن عليه من سوء الحقد والكراهية ما أظلم به نور الفطرة الكفيلة لمعرفة موقف الإسلام نظرياً وعمليا من قضية السلام العالمى .

إن الإسلام قد خاض كل الميادين فى الحياة وتدخل فى جميع جزئياتها بين المطالب الروحية والجسدية بنسب متساوية وهذا ليس فى أى دين سابق . وسأسير إلى سماحة الإسلام من الناحيتين النظرية والعملية .

والناحية النظرية :

أسسها الإسلام على قاعدتين :

أولا : توحيد الغاية :

وذلك أنه دعى الناس جميعاً إلى عبادة الله سبحانه « يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون »(١) « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة »(٢) « يا يها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شىء عظيم »(٣) .

ثانياً : تكوين أسرة روحية من معاصرى الأديان السابقة .

« قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون. فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم فى شقاق »(٤). وقال سبحانه « إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون »(٥) .

وإنا لنرى القرآن يربط الإسلام بالأديان السابقة منذ عهد نوح قال تعالى « شرع لكم من الدين ماوصى به نوحاً والذى أوحينا إليك

---

(١) البقرة ٢١
(٢) النساء ١
(٣) الحج ١
(٤) البقرة ١٣٦ ، ١٣٧
(٥) الأنبياء ٩٢

وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه »(١) وما دام المنبع واحداً والأمر واحداً فطريق الأنبياء واحد ولذلك كان خاتم الأنوار ﷺ فى نفس الطريق « أولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده »(٢) .

وليس ما فى القرآن مكذبا لمن سبقه بل مصدقاً ومؤكداً .

وهذا كتاب أنزلته مبارك مصدق الذى بين يديه »(٣) إنه جاء ليعيد للفطرة طهارتها.

والإسلام ليس مصطلحا جديداً لم تسمعه الآذان من قبل ولكن هو إسم مشترك جاء على لسان أكثر من نبى من المتقدمين قال الله فى شأن إبراهيم « إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين »(٤) ولم يقف الأمر عنده بل أنتقل إلى وريثه من بعده حيث أوصاهم بقوله « ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يبنى إن الله إصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون »(٥) .

وهذا الإعتراف الإجماعى من أولاد يعقوب عندما حضرة الموت « قالوا نعبد إلهك وإله ءابائك إبراهيم وإسمعيل وإسحق إلها واحداً ونحن له مسلمون » .

إن الله سبحانه دعا الناس جميعاً إلى مثل حال وأمل عزيز ينبغى

---

(١) الشورى ١٣
(٢) الأنعام ٩٠
(٣) الأنعام ٩٢
(٤) البقرة ١٣٢
(٥) البقرة ١٣٣

الإقتراب منه فقال «إن الدين عند الله الإسلام» فإذا خالف قوم هذا النداء نحو المثل الأعلى الذى وعى الله الناس إليه فما مهمة الرسول إلى الدعوة وبالحكمة والموعظة الحسنة، بلا إكراه ولا قوة «لا إكراه فى الدين» ولا سيطرة ولا إيذاء .

«لست عليهم بمسيطر» وفى النهاية «فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم»(١) هذا من الناحية النظرية .

ثانياً : الناحية العملية :

وإذا قلبنا النظر حولنا نجد أن الإسلام بالنسبة لجميع الأحوال .

١ ـ فى السلم .

٢ ـ عندما يظهر فى الأفق شرر البدء من العدو .

٣ ـ عند يلتقى الجمعان .

٤ ـ عندما تضع الحرب أوزارها .

ففى وقت السلم :

الإسلام يحذر من مناوشة مخالفيه أو مضايقتهم فى الحياة المادية بشرط أن يكونوا مسالمين له وفى حالة الجوار لا يكن موقف المسلمين سلبيا معهم ولكن موقفاً إيجابياً كما هى موافقة دائما بالبر إليهم والعدل بينهم «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم إليهم إن الله يحب المقسطين»(٢) .

---

(١) التوبة ١٢٨

(٢) الممتحنة

بل إننا ننظر خطة العمل التي وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم عندما وصل المدينة .

١ ـ آخى بين المهاجرين والأنصار برباط الأخوة الإسلامي .

٢ ـ حالف اليهود على الجوار الآمن .

٣ ـ صالح بني نصارى نجران .

وبهذا أنشأ في المدينة أمة واحدة من عناصر ثلاثة مختلفة في الجنس والدين على أن يستوي الجميع في حقوق ثلاثة :

١ ـ حقوق الولاء .

٢ ـ حسن الجوار .

٣ ـ الوقوف صفاً واحداً لدفع المغيرين .

هذا من ناحية الحياة في السلم .

أما الناحية الثانية : عند تكون الظروف تنذر بوقوع معركة فقد وضع الإسلام كافة الاحتمالات لتوقي وقوعها في حين استعداده التام لدفعها عندما تفشل جميع المحاولات.. وصلح الحديبية، ليس حبراً على ورق ولكن هي عقود دينية حرص الإسلام على تنفيذها بدقة من جانبه .

« إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين[1] » .

---

(١) براءة ٤

ثالثاً : فى حالة الحرب :

لقد كان الإسلام ولا يزال بين المبادىء فى السلم والحرب على السواء فوضع أصولا فى الحرب كما وضعها فى السلم ، فلقد نهى عن قتل المرأة فى بيتها والراهب فى معبده والفلاح فى مزرعته وحصر القتال فى ميدان الحرب لا يتعداه ، حتى إذا طلب المشرك الأمان فأعطه إياه .

« وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه »(١) كما نهى الإسلام عن التمثيل بعد القتل والتشفى والتعذيب.

« وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين »(٢) وقال سبحانه « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين »(٣) .

رابعاً : بعد أن تضع الحرب أوزارها :

وبعد انجلاء المعركة بانتصار المسلمين أمرهم ألا يتتبع الفارين الذين يطلبون الأمان « فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم »(٤) .

إن الرسول ﷺ لم يترك جثث القتلى من المشركين تتقاذفها الرياح ولا تتبادلها النسور ولكن حفرها قليبا ليواروا التراب وقد كانوا يريدون قتله أول النهار ويوارى التراب أجسامهم آخر النهار بل يخاطبهم بلسان

---

(١) براءة ٦
(٢) البقرة ١٩٠
(٣) البقرة ١٩٣
(٤) البقرة ١٩٢

المتفق عليهم « هل وجدتم ماوعد ربكم حقاً » لا يلسان المقفى الذى سود قلبه الحقد « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » .

وإنى أختتم كلمتى بهذا الموقف الإنسانى فى ظل السماحة الإسلامية الذى ختم به الرسول صرح الخلق الإسلامى يوم فتح مكة وأتى بمن قاتلوه الحرب أكثر من عشرين عاماً لا يبين ثوب الخزى والعار وقال لهم: ماتظنون أنى فاعل بكم ،قالوا أخ كريم وابن أخ كريم فقال أذهبوا فأنتم الطلقاء لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم» هل وجد فى قارات الدنيا القديمة والحديثة على اختلاف ملهم ونحلهم من قارب هذا الخلق العظيم فضلا عن الوصول إليه هذا هو موقف الإسلام من السلام العالمى .

التكوين الكيفي للزمان

بقلم الدكتور : عبد السلام محمود

يمكن تعريف التكوين الكيفي للزمان بأنه بناء عقلي مجرد يتكون من خامة محسوسة هي الليل والنهار وتقوم عملية تصميمه على تجريد شكله وحركته من هـــذه الخامة ثم تتدرج بهما في تصاعد رأسي من المحسوس إلى المجرد .

وعلى أساس هذا التعريف يمكن القول بأن الهدف من هذه الدراسة هو اثبات أن تكوين الزمان عبارة عن تكوين كيفي وليس تكوين كي وسوف يكون ذلك من خلال تقسيم هذه الدراسة إلى أربعة أقسام أولها خاص بايضاح حركة الزمان والثاني لايضاح كمية الزمان والثالث لايضاح بناء الزمان والرابع لايضاح وظيفة الزمان وسوف تقوم بايجاز كل قسم من هذه الاقسام الاربعة على حدة وذلك على أساس كونها اربع زوايا مختلفة يؤدي اثباتها إلى اثبات التكوين الكيفي للزمان .

القسم الاول : حركة الزمان

يمكن تعريف الحركة المحسوسة للزمان من زاويتين أحداهما زاوية مصدرها ونوعها وهي أن حركة الزمان هي نفس حركة الليل والنهار والثانية زاوية تكوينها وهي أن التكوين الواقعي لحركة الليل والنهار أو حركة الزمان عبارة عن سكون تشاهده نحن في صورة حركة بسبب حركتنا داخل هذا الكون مع الارض حول نفسها .

وعلى أساس هذا التعريف يمكن القول بأن الهدف من القسم الأول هو اثبات ماهية وتكوين حركة الزمان ولكن سوف نمهد لهما أولا